

## التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | الدرس الخامس عشر: من صفة: (٤٠٢\_٩٠٢)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم الها الا الله لفسدنا فسبحان الله رب عرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:03  
قال المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين وجميع المسلمين قوله ما زال بصفاته قدימה قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفتة وكما كان بصفاته ازلياً كذلك لا يزال عليهم ابداً. نعم خلاصة الكلام هنا سيتكلم المؤلف عليها - 00:00:39  
انه بدأ يذكر شيئاً مما آياً يوصف به الرب جل وعلا قال ما زال بصفاته جل وعلا قدימה قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفتة. فالله عز وجل لم يزل سميوا بصيراً قادرًا قوياً - 00:01:00  
رازقاً رحيمًا لم يكتسب صفة الخلق بعد ان خلق خلقه وانما لم يزل خالقاً جل وعلا قبل ان يخلق الخلق لم يكتسب صفة الرزاق ان لم يكتسب صفة الخالق آياً بعد ان خلق خلقه وانما كان خالقاً جل وعلا قبل ان يخلق الخلق - 00:01:26  
ولم يكتسب صفة الرزاق قبل ان يرزق خلقه. لم يزل رزاقاً كريماً عالماً قادرًا جل وعلا. ولذا قال ما زال بصفاته قدימה قبل خلقه. اي ان صفاتة ازلية ولم يزدد - 00:01:51  
بایجاد خلقه او بتجدد النعم عليهم ان اكتسب صفة ليست موجودة فيه سبحانه وتعالى ثم قال وكما كان بصفاته ازلية اي متقدماً بالا اه بداية فهو الاول الذي ليس قبله شيء. بذاته وصفاته - 00:02:11  
كذلك لا يزال عليها ابداً حتى اذا مات الخلق الله عز وجل لا يزال رزاقاً كريماً عظيماً رحيم سميع بصير. الى غير ذلك من الصفات.  
صفات الله ليست مجرد حسنة - 00:02:33  
وانما صفات الله حسني قد بلغت في الحسن غايتها واسماءه حسناً قد بلغت في الحسن غاية لا يلحقها لا نقص قبلها ولا بعدها ولذلك لا يمكن ان تتشابه صفات الخلق - 00:02:51  
لا بوصفها ولا بذاتها ولا بكيفيتها. نعم اي ان الله سبحانه وتعالى لم يزل متصفًا بصفات الكمال. صفات الذات وصفات الفعل. ولا يجوز ان يعتقد ان الله يعني مثل الصفات الازمة لذاته جل وعلا - 00:03:07  
وما صفات الفعل فهي التي اه يفعلا جل وعلا متى شاء اذا شاء كيف شاء الكلام الله جل وعلا متكلم وهذه من صفات ذاته وايضاً يتكلم اذا شاء متى شاء بما شاء. نعم - 00:03:29  
ولا يجوز ان يعتقد ان الله وصف بصفة بعد ان لم يكن متصفًا بها. لأن صفاتة سبحانه صفات كمال وقد فقد بضده وقد فقدتها بظده.  
فقدتها بظده. وقدتها بظده فصفاته صفات كمال - 00:03:48  
وفقدتها بضده فإذا قلنا انه فقدتها تعالى الله عن ذلك وجل في علاه وانها زالت منه فدل على ان شيئاً من الكمال زال منه هذا لا يمكن ان يكون ولا يمكن ان يوصف الله به - 00:04:05  
ولا يرد على هذه صفات الفعل والصفات الاختيارية ونحوها كالخلق والتصوير والاحياء والامامة والقبض والبسط والطي والاستواء والاتيان والمجيء والنزول الغضب والرضا ونحو ذلك مما وصف به نفسه وصف ووصفه به رسوله - 00:04:19  
وان كانوا لا ندرك كونه وحقيقة. نعم. كيفيتها. يعني الصفات لا نعرف نحن كيفيتها وانما ثبتتها على ما يليق بحال الله نمرها كما

جاءت ونؤمن ونصدق بها على الوجه اللائق الكامل لله عز وجل. اما كيفيتها فكما قال الامام مالك رحمه الله لما سأله - 00:04:38

رجل عن الاستواء فقال الاستواء معلوم. والكيف مجهول. والایمان به واجب والسؤال عنه بدعة. نعم وان كنا لا ندرك كونه وحقيقة التي هي تأويله ولا ندخل ذلك في في متأولين ولا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوجهين باهوائنا ولا -

00:05:02

يمكن اصله معناه معلوم لنا. كما قال الامام مالك رحمه الله لما سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش كيف استوى؟ فقال الاستواء معلوم. والكيف مجهول وان كانت هذه الاحوال - 00:05:25

تحدث في وقت دون وقت كما في حديث الشفاعة ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله لان هذه الحوادث بهذا الاعتبار غير ممتنع. ان هذا الحدود - 00:05:40

لان هذا الحدود بهذا الاعتبار غير ممتنع ولا يطلق عليه انه حدث بعد ان لم يكن الا ترى ان من تكلم اليوم وكان متكلما بالامس لا يقال انه حدث له الكلام. ولو كان غير متتكلم لافة الصغر والخرس. ثم تكلم يقال - 00:05:55

يقال حدث له الكلام فالساكت لغير افة يسمى متكلما بالقوة. بمعنى انه يتكلم اذا شاء. وفي حال لتتكلم يسمى متكلما بالفعل. وكذلك الكاتب في حال الكتابة وهو كاتب بالفعل. ولا يخرج عن كونه كاتبا في حال - 00:06:15

مبادرته الكتابة وحلول الحوادث بالرب تعالى المنفي في علم الكلام المذموم. لم يرد نفيه ولا اثباته في كتاب ولا سنة. ان يشير الى مسألة وهي ان عدد من اهل البدع - 00:06:35

مثل اه الجهمية وكذلك اه المعتزلة ومن نحی نحوم ووافقهم في بعض المسائل يفرون من اثبات بعض صفات لله عز وجل زعما منهم انهم ينزعون الله عن ان تحل به الحوادث - 00:06:50

ويقولون الحوادث لا تحل بالله عز وجل والله منزه عن ذلك ومسألة حلول الحوادث من عدمها هذه من المسائل المجملة التي كانت سببا لوقوعهم في الباطل لم ينطق بها الكتاب ولم ينطق بها السنة - 00:07:07

فاما نفوا الحوادث نقول ماذا تقصدون بالحوادث قصدتم بالحوادث حوادث لا تليق بالله عز وجل فنقول نعم نفي عن الله ان يوصف بحوادث لا تليق به وان قصدتم بالحوادث النزول - 00:07:23

والمجيء والكلام وكذلك ايضا خلقه ورحمته وغضبه متى شاء اذا شاء نقول هذا النفي لا يصح لانه جاء في القرآن اثبات انه ينزل واثبات المجيء هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام؟ وجاء ربكم والملك صفا صفا. ينزل ربنا الى السماء الدنيا -

00:07:41

لكن آآ لما تكلموا بالفاظ ما نطق بها القرآن ولا نطق بها السنة غلطوا في هذا الباب ولذلك اهل الاهواء واهل البدع يؤصلون اصولا ما جاءت في الكتاب والسنة ثم يريدون ان يعني ويلزمون انفسهم وغيرهم بلوازم ما جاءت في الكتاب والسنة ثم يريدون ان يثبتوها او ينفوهـا - 00:08:07

دائما الكلام على الرب جل وعلا. بل وفي الكلام على عموم الشريعة تمسك بالكتاب والسنة ان وجدت الفاظا للكتاب والسنة في وصف الله عز وجل لا تتجاوزها لا تتجاوز القرآن ولا السنة - 00:08:33

ونطلاق ما اطلقه الله لنفسه. واطلقه له رسوله على ما اراده الله واراده رسوله صلى الله عليه وسلم هنا تتمسك ولا تستوحش ولذا هناك الفاظ مجملة يذكرها اهل البدع في حق الرب جل وعلا ثم ينفون او يثبتون. هذه الالفاظ المجملة ما لم ترد في الكتاب ولا ولا السنة - 00:08:49

نستوضح ماذا ارادوا بها ولذلك اشار المؤلف هناك الى شيء منها نعم بعضهم يقول نفي عن الله جهة ماذا تقصد بالجهة؟ قصدت جهة سفل فالله عز وجل لا يوصف بالسفل - 00:09:12

وان قصدت جهة العلو فالله عز وجل ثابت له العلو لما قال للجارية اين الله اشارت بيدها الى السماء اي في السماء. قال اعتقها فانها مؤمنة. اذا الله عز وجل يوصف بالعلو - 00:09:27

لكن هذى الالفاظ المجملة يجب ان يستفصل عنها ويستفسر ماذا اراد الانسان بها الله عنك. وحلول الحوادث بالرب تعالى المنفي في علم الكلام المذموم. لم يرد نفيه ولا انباته في كتاب ولا سنة. وفيه اجمال - [00:09:42](#)

فان اريد انه سبحانه لا يحل في ذاته المقدسة في ذاته المقدسة شيء من مخلوقاته المحدثة او لا يحدث له وصف متجدد لم يكن. فهذا نفي صحيح وان اريد به نفي الصفات الاختيارية من انه لا يفعل ما يريد ولا يتكلم بما شاء اذا شاء. ولا انه يغضب ولا يرضي - [00:09:59](#)

لا ك أحد من الورى ولا يوصف بما وصف به نفسه من النزول والاستواء والاتيان كما يليق بجلاله وعظمته فهذا نفي باطل واهل الكلام المذموم يطلقون نفي حلول الحوادث فيسلم السنى للمتكلم ذلك - [00:10:24](#)

المتكلم ذلك على ظن على ظن انه نفي عنه ظن انه نفي عنه سبحانه ظني انه نفي عنه سبحانه ما لا يليق بجلاله. على ظن انه نفي عنه سبحانه ما لا يليق بجلاله. فإذا سلم له هذا النفي - [00:10:43](#)

الزم الزمه نفي الصفات الاختيارية وصفات الفعل. وهو لازم له. وانما اوتى السنى من تسليم هذا النفي مجمل والا فلو استفسر واستفسر لم ينقطع معه. وهذا من القواعد التي بينها اهل العلم وشار إليها شيخ الاسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم - [00:11:02](#)

ان الالفاظ المجملة الموهمة يجب على الانسان الاه يسلم بها هكذا مطلقا. اذا اطلقها اهل الاهواء والبدع وانما يقول ماذا اردت لان اهل الاهواء واهل الكلام يدخلون بعض العبارات وبعض الاصول التي هم - [00:11:22](#)

يريدون بها معنى اه معنا باطل وقد يسلم بها بعض آهل السنة ظنا ان مراد المتكلم بها كذا ولذلك الالفاظ المجملة في صفات الله عز وجل يجب ان يستفصل عنها - [00:11:40](#)

في الجهة نفي الحوادث وكذلك مسألة الصفة هي هي زائدة على الذات ام لا لفظها مجد لعله كذا مسألة الصفة هل هي زائدة على الذات ام لا وكذلك مسألة الصفة هل هي زائدة على الذات ام لا؟ لفظها مجمل وكذلك لفظ الغير فيه اجمال فقد يراد به ما ليس هو - [00:12:00](#)

وقد يراد به ما جاز مفارقته له ولهذا كان ائمة السنة رحمهم الله تعالى لا يطلقون على صفات الله وكلامه انه انه غيره وكلامه على صفات الله وكلامه انه غيره. ولا انه ليس غيره لان اطلاق الاثبات قد يشعر ان ذلك مباين له - [00:12:26](#)

واطلاق النفي قد يشعر بأنه هو اذا كان لفظ الغير فيه اجمال فلا يطق اذ كان اذ كان لفظ الغير فيه اجمال فلا يطلق الا مع البيان والتفصيل. فان اريد به ان هناك ذاتا مجردة قائمة بنفسها - [00:12:48](#)

منفصلة عن الصفات الزائدة عليها فهذا غير صحيح وان اريد به الصفات زائدة على الذات التي يفهم من من معناها غير ما يفهم من معنى الصفة فهذا حق ولكن ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات - [00:13:05](#)

بل الذات الموصوفة بصفات الكمال الثابتة لها لا تنفصل عنها. وانما وانما يفرض الذهن ذاتا وصفة كلًا وحده كلًا وحده ولكن ليس في الخارج ذات غير موصوفة. فان هذا محال. ولو ولو لم يكن الا صفة الوجود فانها لا تنفك - [00:13:22](#)

الموجود وان كان الذهن يفرض ذاتا موجودا. وان كان الذهن يفرض ذاتا وجودا. يتصور هذا وحده وهذا وحده ده لا لكن لا ينفك احدهما عن الاخر في الخارج وقد يقول بعضهم الصفة لا عين الموصوف ولا غيره. وهذا له معنى صحيح وهو ان الصفة ليست ليست عين ذات الموصوف التي - [00:13:46](#)

يفرضها الذهن مجردة بل هي غيرها وليس غير الموصوف بل الموصوف بصفاته شيء واحد غير متعدد والتحقيق ان يفرق بين قول القائل الصفات غير الذات وبين قوله صفات الله غير الله - [00:14:11](#)

فان الثاني باطل. لان مسمى الله يدخل فيه صفات صفاته بخلاف مسمى الذات. فانه لا يدخل فيه الصفات. لان المراد ان الصفات زائدة على ما اثبتته المثبتون من الذات. والله تعالى هو الذات الموصوفة بالصفات الالازمة - [00:14:29](#)

والله تعالى هو الذات الموصوفة بصفاته الالازمة. ولهذا قال الشيخ رحمة الله لا زال بصفاته. ولم يقل لا زال وصفاته لان العطف يؤذن

بالمغایرة. وكذلك قال الامام احمد رحمة الله في مناظرته الجهمية لا نقول الله وعلمه. الله - 00:14:48

هو قدرته الله ونوره. ولكن نقول الله بعلمه وقدرته ونوره هو الله واحد سبحانه وتعالى فاذا قلت اعوذ بالله فقد عذت بالذات المقدسة الموصوفة بصفات الكمال المقدس الثابت التي لا تقبل الانفصال بوجه من الوجوه. واذا قلت اعوذ بعز الله فقد عذت بصفة من صفات الله تعالى - 00:15:08

ولم اعد بغير الله وهذا المعنى يفهم من لفظ الذات فان الذات في اصل معناها لا تستعمل لا تستعمل الا مضافة. اي ذات وجود ذات وقدرة ذات وعز - 00:15:34

ذات وجود ذات قدرة ذات عز ذات علم ذات كرم الى غير ذلك من الصفات. فالذات كما فذات كما بما معنى صاحبة كذا تأثير ذو هذا اصل معنى الكلمة فعلم ان الذات لا يتصور انفصالت الصفات عنها بوجه من الوجوه. وان كان الذهن قد يفرض ذات مجردة عن الصفات. كما - 00:15:52

المحال وقد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بعز الله وقدرته من شر ما اجد واحذر. وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. ولا يعود صلى الله عليه وسلم بغير الله. وكذا قال وكذا قال صلى الله - 00:16:21

عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك. وقال صلى الله عليه وسلم ونعموز بعظمتك ان نقتل من تحتنا. وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات - 00:16:41

وكذا قوله وكذا قولهم الاسم عين المسمى او غيره وطالما غلط كثير من الناس في ذلك. وجهلوا الصواب فيه. فالاسم يراد به المسمى تارة. ويراد به اللفظ الدال على ان نقف على هذا - 00:17:00

طبعا المؤلف اشار الى مسألة مهمة وهي الحذر من مما يطلقه اهل الاهواء من الالفاظ المجملة التي يقصدون بها التوصل لنفي الصفات او الى معاني باطلة الثاني الالفاظ التي تطلق في حق الرب جل وعلا منها الفاظ جاء الكتاب والسنة بها فهذه نسلم بها على مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:17:16

ومنها الفاظ لم نأتي في الكتاب ولا في السنة فينبغي للانسان ان ينتبه لها مثل الالفاظ المجملة التي تحتمل اكثر من احتمال ويطلقها اهل الاهواء ولهم مرادات باطلة فنحن لا ننفيها مطلقا. ولا نثبتها مطلقا حتى نستفصل ماذا ارادوا - 00:17:42

فان ارادوا بها معنى حقا اثبتنا معنى الحق وقلنا العبارة لم ينطق بها السلف وان ارادوا بها معنى باطلا قلنا نفينا آآ هذا المعنى الباطل عن الله عز وجل وقلنا ايضا العبارة - 00:18:01

موهبة الالفاظ التي يوصف بها الرب جل وعلا التي جاءت في الكتاب والسنة واضحة جدا لا لبس فيها من الالفاظ المجملة اشار المؤلف الى قرابة اربع منها نفي الحوادث عن الله عز وجل - 00:18:15

هم يقولون لا نثبت وجود الحوادث في ذات الرب جل وعلا هذا اللفظ ما تكلم به الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ماذا تريدون بنفي الحوادث هم يريدون نافية الآتيان والمجيء الى غير ذلك. مثلا يقولون هل ينظرون الا ان يأتيهم الله - 00:18:33

يقول الله عز وجل ما يأتي طيب ايش المقصود؟ ان يأتي امر الله تأتي ملائكته اه ينزل ربنا الى سماء الدنيا يقولون الله عز وجل ما ينزل لان هذا يلزم منه حدوث الحوادث هم قعدوا قواعد وارادوا ان يحكموا - 00:18:53

الاصول على الكتاب والسنة من خاللها. لا يتبعون الكتاب والسنة ولذلك يريدون مثل هذا الحديث طيب آآ انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر يقولون الله عز وجل ما يرى في الآخرة. لم - 00:19:10

لانه يلزم ان يشبه بالمخلوقين على زعمهم. يلزم ان يحويه شيء وهكذا يقولون الله عز وجل ما يتكلم طيب اه الكلام اه ليس يحملونه لما فروا منه؟ قالوا يلزم من ذلك حدوث - 00:19:27

الحوادث انظر المعاني المجملة كيف اه يروجون لباطلهم ويردون الادلة من خاللها. ولذلك نسأل نقول ماذا اردتم بنفي الحوادث ان اردتم حوادث لا تليق بالله عز وجل فالله عز وجل - 00:19:43

منزه ان يوصف بالظلم او بالنقص او بغيرها وان اردتم نفي ما جاء في الكتاب والسنة فنقول هذا مردود عليكم لكن نافي الحوادث

مجمل نحن لا ننطق به الامر الثاني هل الصفات هي الذات - 00:20:00

او ان الصفات غير الذات ايضا من المسائل التي تكلموا فيها وارادوا ان يفصلوا ولذلك يقولون سميع بلا سمع بصير الى بصر لا داخل العالم ولا خارج العالم لا ينزل لا يتكلم وهكذا - 00:20:18

ينفون الصفات قد يقول قائل طيب تتبع اقوالهم نقول خير لك ان تجهلها هذه قواعد باطلة اعتقادات باطلة وخير للانسان ان يسلو ان يسري عنها ولا يلتفت اليها يمتنى قلبك بما في الكتاب والسنة - 00:20:35

القواعد الصحيحة ولا يضيرك الا تطلع على شيء منها وان اطلعت ولم تفهمها فهذا خير لك لانها من علم الكلام وهي سميت علم كلام هكذا وليس علم اثر لان كل واحد منهم يأتي ينقض ما قبله. تجد ثلاثة يأتي هذا ويقعد قاعدة يظن انه لا غبار عليها فيأتي الذي بعده وينقضها - 00:20:55

ثم يأتي الثالث وينقضها. بل هو نفسه ينقض هذه القاعدة. اما قواعد اه موجودة في الكتاب والسنة مبنية على الاصول الصحيحة فانها لا تنتقض لا سيما في باب العقائد ايضا من الاشياء التي آآ - 00:21:19

من الالفاظ المجملة التي اشار المؤلف اليها هل الاسم عين المسمى او غير المسمى؟ هي المسألة ما تكلم عليها لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولو انك مت ولم تسمع بها - 00:21:34

ولم تعلمها ما ضر ذلك لكن ايضا هم يقصدون بها مقاصد غير صحيحة ولذلك المؤلف احتاج ان يذكرها بايجاز والا احيانا قد يفيض العلماء بذكر مصطلحات القوم ليوضحونهم - 00:21:49

والمؤلف اشار اليه اشارات على على طريقته في شرح الطحاوي رحمه الله انه يريد الايجاز والتوضط في ذكر بعض الاشياء لكن يطر اطلاقات على بعض القواعد التي ينبغي على التصديق بها او عدم التصديق بها كبير شيء - 00:22:05

لك بكلام العالم الخبير رحمه الله لذلك من الكتب التي كان يعني يعني تذكر عن احد مشايخنا وهو الشيخ محمد الله يرحمه انه كان يرجع اليها كثيرا مختصرا الصواعق لابن القيم رحمه الله تعالى لما فيه من رد - 00:22:23

الموصل مرتب على اهل الاهواء من المعتزلة والجهمية والاشاعرة خاصة لان الاشاعرة افراخ الجهميةشيخ الاسلام يطلق عليهم ويقول يصفهم باوصاف اخرى في هذا لانهم هم افراخ الجهمية الثاني كتاب شرح الطحاوية لابن ابي - 00:22:44

الذى بين ايدينا هذا كتاب يحتاج انك تشرب وشرب طالعوا ولا تكتفي بالاطلاع عليه في السنة مرة بل اكثر من مرة ل تستفيد كثيرا رحم الله هذا العلم وغيرهم من ائمة الاسلام والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:07